الفاشية
بين النظرية والتطبيق

9

ميليباند، ميسون، بولانتزاس
Poulantzas، Mason،Miliband

---

obeikan.com

obeikan.com

بعد عام ١٩٤٥ ، كان من الصعب تمييز أي اتجاه في التحليلات الماركسية للفاشية. فمن حيث الديمقراطية الاجتماعية ، كان هناك تحول واضح جدا وسريع بعيدا عن استخدام فئات التحليلات الماركسية تماما.

أما بالنسبة للشيوعية خارج الدول الشيوعية ، فكانت عملية أكثر تناقضا. فقبل عام ١٩٨٩ ، فإنه من المحتمل أن يكون من الصحيح القول بحدوث تحول عام ومستمر لليمين ، وتخللتها فترات قصيرة اتسمت بالتحولات السريعة إلى اليسار. ومنذ عام ١٩٨٩ ، كان هناك بعد كامل عن أي من الأفكار الماركسية ، بنفس الشكل الذى نأت به الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية بنفسها عن الأفكار الماركسية قبل بضع سنوات.

وبشكل عام ، كان الاتجاه بين المفكرين يتحدد من خلال أحزاب شيوعية عدة ، وكانوا يرون من الأحزاب الشيوعية الفرنسية والإسبانية من أواخر ١٩٣٠ كدليل نموذجي للعمل. وبالتالي فقد سعى كتاب مثل جون كوميت John Cammett ، و مارتن كيتشين Martin Kitchen مرة أخرى للدفاع عن الأساليب المرتبطة بعصر الجبهه الشعبية ، في معارضتها لإستراتيجية الجبهة المتحدة.

وقد قيل إن التيار الماركسي على مدى واسع كان أكثر ليونة داخل النظريات الفاشية تجاه التركيز على العلاقة بين العوامل السياسية والاقتصادية. ويدعي روبرت فليتشر أنه كان هناك انحراف تدريجي في التحليل الماركسي بعيدا عن الفئات التي تأسست بناء على «حتمية اقتصادية أكثر صعوبة ».

ومن المؤكد أن هناك أدلة تدعم هذا الرأي. ومن بين الكتاب الذين دافعوا عن مرحلة ما بعد الحرب للشيوعية الدولية عنها فى فترة ما قبل الحرب ، ربما كان التفسير السائد من الكاتب ميهالي فيجدا Mihaly Vajda ، الذي ربط جزءً

محدودًا من الناحية النظرية الجدلية الفاشية بالنماذج التكتيكية نفسها لكل من كوميت Cammett أو « كيتشين». والنتيجة هي التأكيد على الأصول الشاملة للفاشية ، وعلى العوامل الموضوعية ها ، بما في ذلك دور الوعى و الثقافة السياسية ، وبالتالي كان «الانطباع النهائي عن 'لدكتاتورية الفاشية هو أنها تنبع من حركة جماهيرية».

و كان هناك اتجاه مماثل بين الماركسيين الأكثر استقلالا وأيضا بين المؤرخين الماركسيين ،. ومن أكثرها وضوحا كتابات «تيم ماسون» ، في مقالته الشهيرة ، أولوية السياسة (١٩٦٨). وكانت حجة ميسون التي تتحدث عن العديد من الممارسات التي ارتكبها النظام النازي في زمن الحرب ، مثل مقتل عمال المعادن المهرة من اليهود خلال المحرقة ، وهو كمن يريد أن يبرر الحاجة الدافعة لتنفيذ النازية لأيديولوجيتها.

في هذا المعنى ، كانت أيديولوجية الحركة الفاشية أكثر أهمية للنظام من أي اعتبارات حتى من بقاء الاقتصاد الخاص بالرأسمالية على قيد الحياة : كل من السياسة الداخلية والخارجية في الحكومة الاشتراكية الوطنية أصبح ، من عام ١٩٣٦ فصاعدا ، مستقلا على نحو متزايد من تأثير الطبقات الحاكمة والاقتصادية حتى أنه في بعض الجوانب الأساسية يتعارض مع مصالحهم. وهناك تركيز مماثل يمكن ملاحظته في أعمال بعض المؤرخين الماركسيين نتيجة لتأثرهم بالكاتب « إيان كيرشو Ian Kershaw ».

مع الأخذ في الاعتبار السنوات الخمسين الماضية ككل ، فمن الواضح أن هذا الاتجاه لم يكن هو الاتجاه الأوحد وحسب بل كان هناك تحول و تنوع ومنافسة فى عدد كبير من التحليلات الماركسية. فبعض الكتاب ، بما فيهم «ديفيد لويس»، يقول

عن إعادة تشكيله لمفهوم الفاشية إنها « اشتراكية البرجوازية الصغيرة» ، وأنها تمثل مجموعة الأفكار الواقعة بين رأس المال والعمال. وحسب هذا المعنى ، ووفقا لـ« لويس» ، فإن «الفاشية تمثل المركز السلطوي». وقد سعى مؤرخون آخرون ، مثل كريستوفر دانـدكر Christopher Dandeker و«رالف ميليبانـد Ralph Miliband ، لإعادة بناء التصور الماركسي على أساس وجود صلة بين كل من الدولة ورأس المال والفاشية : «كان استيلاء الفاشية على السلطة ينطوي على زيادة فورية وكبيرة في قوة رأس المال على حساب العمالة. ويمكن أن تتم مقارنه مثل هذا النوع من التحليل الاقتصادي للفاشية للوصول إلى المزيد من الفهم للماركسية ، والتى تأثرت في عام ١٩٧٠ عن طريق تحرير المرأة ، والذي أوضح أن الفاشية رجعية و أنها تناهض الحركة النسوية وكذلك موقفها تجاه الحياة الجنسية البشرية.

و كانت النساء الماركسيات يقلن بأن الفاشية كانت دائما ما تعارض الحركة النسائية. و ان الفاشية أيديولوجية رجعية ، وبالفعل فقد استمرت الفاشية على قول بأن المرأة ينبغي لها أن تبقى في المنزل. وفي إيطاليا ، قاد موسوليني حملة لعودة المرأة للأسرة ، وأصر على أن معدلات المواليد الإيطالية منخفضة للغاية، وقام بفرض حظر على وسائل منع الحمل للنساء ووصفها بأنها اختراع يهودي وغريب.

وفي الحزب النازي لهتلر ، لم تكن النساء يشكلن سوى من ٦ إلى ٨ في المائة من الأعضاء. وواصلت القيم الجنسية الفاشية الكلاسيكية كشكل يعبر عن موقف الأحزاب الفاشية المعاصرة نحو الحركة النسائية. ويتجلى دور المرأة في وضعها التبعي و الثانوى في الجبهة الوطنية في بريطانيا في عام ١٩٧٠ من قبل المعاملة التي تلقوها في المجلة الفاشية المسماه «البولدوج Bulldog وجاء فيها :

يظهر بالمجلة صور لفتيات ، وعادة ما كن يسرن فى مسيرات « الجبهة الوطنية NF ». وكن مجهولات في بعض الأحيان ، وأحيانا يتم وضع أسماءهن كأعضاء. ويتم وصفهن بتعبيرات مثل («القنبلة الشقراء من ساوثوورك ») وتظهر مرتدية الأبيض و تي شيرت أمام مبنى الاتحاد. ثم دعوة الفتيات اللاتي يحببن أن يكن «طيور البولدوج» بإرسال صورة لهن مع تفاصيل شخصية. وكلما كانت الصورة أكثر جاذبية كلما كان ذلك أفضل...».

في إيطاليا وفرنسا وألمانيا اليوم ، تدعو الأحزاب الفاشية النساء للعودة إلى المنزل من أجل إنتاج الأطفال من أجل الوطن.

واهتم الكتاب المتعاطفون مع الماركسية في المقام الأول بتأثير الإمبراطورية حيث قاموا بتفسير الفاشية على أنها إمبريالية. ووفقا للكاتب« فى لال V. Lal الذي تأثر بتقاليدهم ، فأصر على القول بأن الإمبراطورية البريطانية بالفعل «فاشية» فقال : لا يوجد شك أن البريطانيين هم ألطف النازيين» . وكذلك المقالة التى كتبها قبل الحرب الكاتب «جورج أورويل George Orwell بعنوان «بصرف النظر عن الزنوج » عام (١٩٣٩) ، الذي جادل أورويل فيها بأن الديمقراطية البريطانية كانت سيئة بنفس القدر الذى كانت عليه الفاشية الألمانية :

وما ننساه دوما هو أن الأغلبية العظمى من البروليتاريا البريطانية لا تعيش في بريطانيا ، ولكن في أفريقيا وآسيا. فلم يكن في السلطة أثناء عهد هتلر ، على سبيل المثال ، أن يتقاضى العمال الصناعيون لأجور توازى بنسا واحدًا فى الساعة ، كان هذا طبيعيا في بلاد مثل الهند ، ونحن نشعر بألم شديد لاستمرار ذلك. ولكى نقوم بتخيل العلاقة الحقيقية بين الأجور فى إنجلترا والهند يكفى أن نعرف أن دخل الفرد في إنكلترا هو أكثر من ٨٠ جنيها ، وفى الهند حوالي ٧ جنيهات . لذلك فمن الشائع

جدا أن تكون أرجل الحمال الهندي أرق من ذراع الرجل الإنكليزي العادي.

وسيكون من الصحيح بالتأكيد أن نقول : إن الفاشية قد أتاحت تجربة الاستعمار ، وبأن العنصرية والنخبوية للإمبراطورية قد تركت بصماتها على أوروبا. ويمكن ملاحظة ذلك في عضوية الأحزاب الفاشية المختلفة. ففي بريطانيا ، كما كان قد اقترح جيفري جارات Geoffrey Garratt ، بأن المتقاعدين ، مع المستعمرين ، هم الذين أمضوا حياتهم المهنية النشطة في ممارسة دكتاتورية صغيرة خاصة على الموظفين الآسيويين أو الأفارقة ، وهؤلاء المتقاعدين كانوا غاية في الأهمية للحركة الفاشية البريطانية : ومن السهل بالنسبة لأولئك الذين يسيطرون على الأجناس الأخرى ، أن يعتبرونهم لا يستحقون أن يتمتعوا بأي حرية ، وكذلك مواطنيهم الذين وضعوا أنفسهم خارج هامش سياستهم التخريبية أو كانت لهم مطالب غير مريحة. ولقد جاء العشرات من الفاشيين البريطانيين من نفس هذا النوع من الخلفيات العنصرية ، بما في ذلك الفاشيون البارزون أمثال «جيفري هام Jeffrey Hamm » و «أرنولد ليس Arnold Leese» ، والجنرال « فولر Fuller» ، و «هنري هاملتون بيميش Henry Hamilton Beamish» و«آرثر كينيث تشيسترتون Arthur Kenneth Chesterton».

ومع ذلك هل كان قول « لال » بان بريطانيا كانت فاشية صحيحا تماما؟ فقد كانت الإمبراطورية البريطانية تعامل رعاياها بالطريقة نفسها التي قامت بها الفاشية. وكان بمثابة دكتاتورية القمع والقتل . ومع ذلك ، لم تتساوى الإمبريالية البريطانية بالإيطالية الفاشية مثلا . وحول الغزو الإمبريالي من أجل تحقيق الأرباح ، وزيادة الإنتاج. والذى ازدهر من خلال تحالف «الدكتاتورية في الهند» مع «الديمقراطية السياسية في بريطانيا». على النقيض من ذلك ، وفي ظل الفاشية ، فقد

كان الغرض من الحروب الخارجية في المقام الأول سياسيًّا وليس اقتصاديًّا : فهي ورقة عمل للقضاء على المعارضة داخليا أولا. وفي الواقع ، كان للفاشية الكلاسيكية دينامية مختلفة عن الإمبريالية - ففي إيطاليا وألمانيا كانت الدكتاتورية في الخارج عليا اتصال وثيق وأكثر إتحادا مع الديكتاتورية في الداخل.

وفي غضون ذلك ، كان تشكيل النظريات الماركسية المختلفة للفاشية مستمرا . وفي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ ، شدد كل من جورج لاكاكس Georg Lukács و«إرنست لاكلو Ernest Laclau » على أهمية الأفكار اللاعقلانية للفاشية كفكر. وإتبع نيكولوس Mark Neocleous خطى ستيرنهيل وغريفين ، في التشديد على أهمية الفلسفة الفاشية. وفي سياق مختلف ، حافظ بعض الكتاب ، بما في ذلك «تيد غرانت» و« ارنست ماندل» ، أن النظرية الماركسية ل«تروتسكي» فقط هى النظرية القاهرة للفاشية .

كما تم تطوير النظرية الماركسية حسب الحاجة في أماكن وأوقات مختلفة ، وذلك لربط النظريات الفاشية التاريخية والمعاصرة بالتطبيق في يومنا هذا. وقد أدت الحاجة للتوحيد بين النظرية و التطبيق إلى نتائج مختلفة جدا. ففي بريطانيا في ١٩٧٠ ، أدى تهديد الجبهة الوطنية كما سبق الذكر ، إلى ظهور المعارضة المناهضة للفاشية ،و رابطة مكافحة النازية (ANL) في جميع الأنحاء. و داخل رابطة مكافحة النازية ، كانت السياسة السائدة هي تلك السياسة الخاصة بحزب العمال الاشتراكي (SWP). وحاول حزب العمال الاشتراكي من خلال مجلته التى يصدرها والمسماه بـ«الاشتراكية الدولية» ، إلى استخلاص الدروس المستفادة من أمور عدة . فلقد قام أعضاء من حزب العمال الاشتراكي ، بما في ذلك «كولن سباركس» ، «أليكس كالينيكوس» و « كريس بامبرى» بإنتاج تحليلات عن الفاشية الألمانية والبرجوازية

الصغيرة ، وعن الجبهة الوطنية وقاعدتها الطبقية ، و التكتيكات الخاصة بالجبهة المتحدة ، وكذلك عن كتابات تروتسكي ، وأسباب المحرقة ، وطبيعة الفاشية نفسها.

وكانت الميزة فى كتاباتهم هي الطريقة التي شدد بها هؤلاء المؤلفون بالإجماع فى نفس الوقت أن ما أنتجه تروتسكي يعد أقوى النظريات الماركسية عن الفاشية ، وأنه ينبغي قراءة تروتسكي بجدية. و بسبب ارتباطهم ومعايشتهم للنضال ضد الفاشية ، قام هؤلاء الكتاب بإنتاج بعض المفاهيم القوية عن الفاشية وكيفية تولدها من داخل الفكر الماركسي التقليدي منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي ألمانيا ، في عام ١٩٧٠ ،كان هناك خطرٌ مماثلٌ أدى إلى نشوء شبكة من مناهضى الفاشية مختلفة عن مثيلاتها بشكل كبير ، وتسمى «جمعية ضحايا النظام النازي (VVN)». وكان أعضاء هذه الحركة أشد حرصا من « رابطة مناهضى النازية ANL »على البقاء ضمن حدود سياسة الضغط للمجموعة ككل ، وبالتالي رفضت تحليل الفاشية ، خوفا من القيام بتحليل من شأنه أن يؤدي إلى رؤية الفاشية بأن لها أصولاً في الرأسمالية.

وإذا اعترفت جمعية ضحايا النظام النازي بهذا الأمر ، فإنها قد تفقد حلفاءها المحترمين الذين يدعمونها ودستوريتها على حد سواء. وكان الحل الوحيد يكمن فى الجمع بين الممارسة المعتدلة مع غياب كامل للنظرية. على حد تعبير «توماس دورى» Thomas Doerry ، وهو عضوٌ في الحزب الشيوعي الألماني ، وأحد المؤرخين للحركة : لا تأسس مناهضة الفاشية بناءا على النظريات الفاشية... وبالتالي فإن لديها القليل لتقوله حول نشأة الفاشية... وذلك لأن الحديث عن طبيعة الفاشية سيفوق الإمكانات الأساسية للتوافق في الآراء بين الجماعات السياسية المختلفة.

ويمكن لعدد قليل من هذه النظريات أن يقال عنه إنه دفع بالتحليل الماركسي في اتجاه جديد. فلقد تم تطوير معظم النظريات التي كانت بالفعل موجودة في عام ١٩٣٠. وهى النظريات التى كانت مرتبطة بكتاب أمثال نيكوس بولانتزاس Nicos Poulantzas،. ، رالف ميليباندRalph Milibanc ، ، و تيم ميسون Tim Mason ، و ميهالي فاجدا Mihaly Vajda .

وكانت حجة ميسون أنه كان من المستحيل القول أن الرأسمالية كانت لها السيطرة على النظام الفاشي. وادعى أن الفاشية هى التي كانت تسيطر على الرأسمالية.

وبعد عام ١٩٣٦ ، « كانت القرارات السياسية هى التى تحدد الاحتياجات الاقتصادية ، وبشكل أساسي من قراراتها في مجال السياسة الخارجية. وهذا لا يعني أن ميسون رأى نفسه يقطع الصلة التفسيرية بين الفاشية والرأسمالية. وبدلا من ذلك رأى نفسه فى موقف يتوسط الطريق ، في مكان ما بين النظريات المتنافسة بين كل من « الماركسيين من الألمان الشرقيين» ، الذين قالوا : بأن الفاشية كانت مجرد شكل من أشكال الرأسمالية ، وبين «الليبراليين الغربيين» ، الذين لا يرون أي صلة بين الفاشية والرأسمالية على الإطلاق.

و في هذا الجدل يمكن مقارنة ميسون بـ «ميهالي فاجدا» . فقد جادل «فاجدا»بأن في بعض الحالات... تناقضت الفاشية صراحة مع مصالح الطبقة الحاكمة.

و في الواقع فقد كان كلاهما يسعى إلى إيجاد حل وسط ، وذلك بين كل من «نظرية اليمين عن الفاشية» وبين «النظرية الجدلية». ورأى كلاهما بوجود صلة بين الفاشية والرأسمالية ، ولكنهما كانا يريدان الحد من قوة الارتباط مع ما أسموه بالنظريات السخيفة والمختزلة للكومنترن التي تألفت في الفترة من ١٩٢٠ و١٩٣٠ ،

وهى النظريات التي كانت لا تزال تحتفظ بوضع رسمي آنذاك.

وتلك النماذج التي أوجدها « تيم ماسون» و «ميهالي فاجدا» كانت أفضل بكثير من النظريات التي قاما بمعارضتها. ومع ذلك ، فأي من هذين المؤرخَيْن ، لم يتمكن من إدراج أي من تلك الأفكار التي تدل على وجود صلة بين الفاشية والعمليات داخل القاعدة الاقتصادية للدولة. ومن الواضح أن هناك صلة ما ، على سبيل المثال الصلة بين طبيعة الاقتصاد الفاشي ، وبين حقيقة أنه كانت هناك فترة فى كل بلد في أوروبا عام ١٩٣٠ شهدت تدخلا متزايدا من قبل الدولة في الاقتصاد.

وكانت هذه الرؤية نقطة البداية لفكرة « أجنازيو سيلون» بأن نمو الفاشية لم يكن إلا جزءا من عملية أوسع نطاقا من قبل الرأسمالية التي حولت فيها نفسها إلى رأسمالية الدولة. و في كتابات وأعمال« تيم ميسون » ، يقوم ميسون بالتأكيد على الطابع الفاشي المعادي للرأسمالية ، ولذلك كان هناك انعدام للتوازن فى حديث ماسون. حيث أن ميسون يقول : إن استيلاء النازيين على السلطة قد ارتبط بالعملية التي قام فيها القادة السياسيين للطبقة الرأسمالية ، بإعطاء السلطة مؤقتا لحزب هتلر وذلك لخوفهم من الحزب الشيوعى KPD . وفي هذا المعنى ، يتسم عام ١٩٣٣ «بالهزيمة التاريخية العظيمة» للممثلين السياسيين من الطبقات المالكة....

والمشكلة هنا هي في التمييز بين «الممثلين السياسيين لطبقة معينة» وبين «الطبقة ذاتها». إذ ثمة من يقول (ممن جاؤوا بعد ميليباند) ، أن الحكم الفاشي أحرز تقدما ملحوظا من جهة استغلال رأس المال ،ومن ثم فإنه لا يمكن أن ينظر إلى الأحداث التي وقعت عام ١٩٣٣ باعتبارها هزيمة للطبقة الرأسمالية ، وبالتأكيد فهى لن تعنى هزيمة لحركة الطبقة العاملة. ولهذا السبب ، فهناك مشاكل في تفسير ميسون عندما يتحدث عن شخصيات أمثال «بابين Papen » و«شاختSchacht » كممثلين

للطبقة الحاكمة ، وقوله بأن هذه الشخصيات قد هزمت.

وهناك تحليل أكثر إلحاحا يأكد على التناقضات التي واجهتها الطبقة الرأسمالية في ظل الفاشية. فقد كان استيلاء النازيين عى السلطة يعني أن استحواذ أيدى جديدة على السلطة السياسية ، في حين تم ترك القوة الاقتصادية في حوزة هؤلاء الذين أمسكوا بزمام أمورها اقتصاديا من قبل.

ومن بين هؤلاء الماركسيين من يرى بوجود علاقة بين الدولة أو الرأسمالية من جهة والفاشية من جهة أخرى ، ويشبهون الفرق بين نظرية ميليباند و نظرية بولانتزاس على انه الفرق بين نظرية مقنعة وبسيطة ونظرية أخرى غير متماسكة بشكل جذري.

فنجد أن حجة ميليباند تعمل في الاتجاه المعاكس تماما ل «ميسون»: فالفاشية حسب ميليباند ترتبط بالرأسمالية ، بمعنى أن الدولة الفاشية تمكنت من تحقيق نمو هائل في الأرباح الرأسمالية ، ويبدو ذلك جليا من خلال ملاحظة النخب الرأسمالية التي كانت لا تزال تسيطر على أعلى المستويات بالدولة ، وهى «الطبقات التي احتلت أعلى الهرم الاقتصادي والاجتماعي والتى ظلت فى مكانها دون مساس» .

وكذلك أنه في لحظة انهيار الأنظمة الفاشية بقى النظام الرأسمالي لهذه الفئات متواجدا. ويرى ميليباند كل هذا دليلا على جدلية مفهوم الفاشية. وحاول إثبات وجهه نظره على مراحل عديدة ، واستدعاء « نموذج البونابارتية» مؤكدا على الدعم الجماهيرى وكذلك المناهضة للأيديولوجية الرأسمالية للفاشية.

وفي الواقع فإن ميليباند يتناول النظرية الجدلية على أنها أمرا مفروغا منه ، وينصب اهتمامه علي الملكية الخاصة والدولة. أما ما يجادل به «بولانتزاس» فهو على النقيض من ذلك ، فهو يقوم بتحقيقات موسعة حول التناقضات بين الفاشية

والدولة. ويكاد يكون من المستحيل أن يتم وصف نظريته في جمل قليلة. فهو كما يقول «ارنستو لاكلو Ernesto Laclau » عنه: إن الشيء الأكثر إثارة للدهشة حول كتاب نيكوس بولانتزاس المعنون «الفاشية والدكتاتورية» ، هو أنه كتاب غني بشكل استثنائي بالمحددات النظرية التي ندخل في تحليل الفاشية.

و يصف بولانتزاس الطبقة الحاكمة الفشية نفسها بأنها «تتكون من عدد كبير من الطبقات» ، كل منها يتنافس من أجل الهيمنة. وضمن هذا الإطار ، يشدد على عجز البرجوازية الصغيرة عن تشكيل طبقة حاكمة. وينتقد بولانتزاس تروتسكي لفشله في إدراك مستوى هزيمة الطبقة العاملة ، حتى قبل عام ١٩٣٣ ، في حين أنه يتفق مع «غرامشي» في التأكيد على دور الدولة بوصفها جهازًا أيديولوجيًّا قمعيًّا.

وأخيرا ، يقول «نيكوس بولانتزاس»بوجود نموذج من الحكم الذاتي النسبي والذى كان يعمل على ربط الفاشية بالحركة الجماهيرية ، وبالبرجوازية الصغيرة ، مع توجهات رأسمالية وكذلك ما أسماه (بالتوجهات السائدة في الدولة) ، وهى توجهات تختلف أيضا عن جميع العمليات والتوجهات الأخرى المذكورة أعلاه.

و نجد أن حجج بولانتزاس غالبا ما تكون غير قابلة للتصديق أو مضللة. ويجادل ، على سبيل المثال ، أن الفاشية الإيطالية والألمانية قد نمت في المجتمعات المتخلفة. وقد تم بالفعل القول بأن هذا ليس صحيحا. وبالمثل ، يفسر بولانتزاس نجاح الفاشية على أنه نجاح جاء نتيجة لهزيمة الطبقة العاملة. وحتى كانون الثاني ١٩٣٣ ،لا يمكن اعتبار هذا القول صحيحا أيضا.

و إذا كان هناك تعريف واحد ل «بولانتزاس» عن الفاشية فهو يتمثل فى إصراره على أن «ما يميز الدولة الفاشية هو التعبئة الجماهيرية المستمرة. و لذلك فإن أي قارئ لهذه الملاحظة التى وضعها بولانتزاس ، سيشعر بالارتباك بسبب هذا التفسير

المتناقض وعلى مستويات عديدة ، فهذا التفسير لا يوضح ما هو مفهوم بولانتزاس للمعنى الاجتماعي لكلمة «تعبئة».

وفى النهاية ينبغي أن يكون قولى واضحا، أن التفسير الجدلي للفاشية ، هو الذى يقدم أفضل طريق للخروج من مستنقع تلك النظرية التي وضعها بولانتزاس .

obeikan.com